اللّغات واللّهجات

في كتاب "الفائق في غريب الحديث"

للزمخشري (ت 538هـ)

إعداد:

د. حليم حماد سليمان.

تدريسي في كلية الآداب/ جامعة الأنبار.

د. طه شدّاد حمد.

تدريسي في كلية الآداب/ جامعة الأنبار.

ملخص البحث:

هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ولد بـ«زمخشر» من أعمال خوارزم في السابع والعشرين من رجب سنة (467هـ)، كان من ذوي العلم الواسع، ومن جهابذة أهل النظر، قال السمعاني فيه: (كان ممن يضرب به المثل في علم الأدب والنحو واللغة، لقي الأفاضل الكبار... وكان علّامة الأدب ونسّابة العرب، أقام بخوارزم تضرب إليه آباط الإبل...)، كما كان شاعرا مجيدا، وافته المنية سنة 538هـ في خوارزم.

يعدّ كتاب الفائق في غريب الحديث للزمخشري من الكتب اللغوية التي شهدها القرن السادس الهجري ؛ إذ نرى أنّ الزمخشري ختم كتابه «الفائق» بقوله: (قد انتهى بي ما استوهبت الله فيه فَضْل المعونة، واستمددت منه مزيد التوفيق، من إتمام كتاب الفائق، وهو كتاب جليل جمُّ الفوائد، غزير المنافع، مَنْ أتقن ما فيه رواية، وعلقه بفَهمِه حفظاً ودراية، نبع في أصناف من العلم، وبرع في فنون من الأدب...).

وقد بيّن الزمخشري سبب تأليف هذا الكتاب بقوله: (وقد صنّف العلماء – رحمهم الله– في كشف ما غَرُب من ألفاظه وَاسْتَبهَمَ، وبيانِ ما اعتاص من أغراضه واستعجم، كُتُباً تَنَوَّقوا في تصنيفها، وتجوَّدوا، واحتاطوا ولم يتجوّزوا، وعكفوا الهمم على ذلك وحَرَصوا ... فأيّة نفس كريمة، ونسمة زاكية، نوّر الله قلبها بالإيمان والإيقان مرَّت على هذا التبيان والإتقان، فلا يذهبن عليها أنْ تدعو لي بأن يجعله الله في موازيني ثِقَلاً ورُجحاناً، ويثيبني عليه روحا وريحانا...).

كما استعرضت في هذا البحث نظرات في منهجية الزمخشري في كتابه (الفائق)، واستشهاداته، وعرضه للمادة اللغوية، واللهجات، وبعض القضايا الصوتية، وشروحه للحديث، وإشاراته للقضايا الدلالية، كالترادف، والمشترك اللفظي، والأضداد، والمعرّب، والاشتقاق، واللغات واللهجات وغير ذلك.

ABSTRACT

Abu Al-Qasem Mahmmod Bn Omer Al-Zamakhshary. He was born in Zamakhsher in 27 Rajab 467 A.H. He was a famous scholar, poet and writer. And was died in Khuarizim in 538 A.H.

His book «Al-Faiq Fi Gareeb Al-Hadyth» was one of the well-known linguistics books in the sixth century A.H. Al-Zamakhshary explained that he wrote his book in order to complete the work of the previous scholars in this field. The book contains many speeches of the prophet (PBUH) with the explanation of strange words, dialects, and manner of speaking for different tribes in Arabia.

أولا: لمحات موجزة عن الزمخشري وكتابه:

1- حياة الزمخشري[1]:

لقد أغنانا الباحثون الأفاضل[2] عن التفصيل في حياة هذا العالم الجليل، ولكن للتذكير نقول عن حياته: هو أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري، ولد بـ«زمخشر» من أعمال خوارزم في السابع والعشرين من رجب سنة (467هـ)، كان من ذوي العلم الواسع، ومن جهابذة أهل النظر، فقد قال السمعاني فيه: (كان ممن يضرب به المثل في علم الأدب والنحو واللغة، لقي الأفاضل الكبار... وكان علّامة الأدب ونسّابة العرب، أقام بخوارزم تضرب إليه آباط الإبل...)[3].

كان من الشعراء البارزين، فمن شعره[4]:

يَـا مـنْ يُسـافر فـي الـبلاد منقّبًـا * إنّــي إلــى البلــدِ الحــرامِ مُســافِرُ**

إنْ هـاجرَ الإنسـانُ عـنْ أوطانِـهِ *** فـــاللهُ أولَـــى مَـــنْ إليـــهِ يُهـــاجَرُ

وتجـارةُ الأبـرارِ تلـكَ ومَـنْ يبـعْ *** بالـــدّينِ دنيـــاهُ فـــنِعمَ التّـــاجِرُ

خرَّبــتُ هــذا العُمــرَ غيــرَ بَقِيَّــةٍ *** فلعلّنـــي لَـــكِ يَـــا بَقيَّـــةُ عَـــامِرُ

فـي طاعـةِ الجبَّـارِ أبـذُلُ طَـاعَتي *** فلعلَّنِـــي فِيهَـــا لكســـريَ جَـــابِرُ

وافته المنية سنة 538هـ في خوارزم.

أما مؤلفاته فقد تنوعت ما بين نحو ولغة وتفسير وأمثال وتوحيد وأدب فضلا عن الفقه والحديث والنصائح.

فمن مؤلفاته في النحو:

- المفصّل في النحو.
- الأنموذج، وهو مختصر لكتابه «المفصّل».
- شرح كتاب سيبويه.

ومن مؤلفاته في اللغة :

- أعجب العجب في شرح لامية العرب.
- جواهر اللغة.
- أساس البلاغة.

ومن مؤلفاته في التفسير:

- الكشّاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل.

ومن مؤلفاته في الأمثال:

- سوائر الأمثال.
- المستقصى في الأمثال.

ومن مؤلفاته في العقيدة والفقه:

- شرح مختصر القدوري في فروع الحنفية.
- أسرار التقديس، وهو من كتب التوحيد.

ومن مؤلفاته في الأدب:

- المقامات.
- مقدمة الأدب.

ومن مؤلفاته في الحديث:

- الفائق في غريب الحديث.

ومن مؤلفاته في النصائح:

- نصائح الملوك.
- نصائح الكبار.
- نصائح الصغار.

فضلاً عن ديوان شعره، وهو مطبوع.

2- **كتاب الفائق في غريب الحديث:**

ذكر ابن الأثير أنّ أبا عبيدة أوّل من ألّف في هذا الجانب؛ إذ قال: (أوّل من جمع في هذا الفن شيئاً وألّف أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي، فجمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات، ولم تكن قلته لجهله بغيره من غريب الحديث، وإنّما كان ذلك لأمرين:

أحدهما: أن كلّ مبتدئ لشيء لم يسبق إليه ومبتدع لأمر لم يتقدم فيه عليه، فإنه يكون قليلاً ثم يكثر وصغيراً ثم يكبر.

والثاني: إنّ الناس يومئذ كأن فيهم بقية وعندهم معرفة، فلم يكن الجهل قد عمّ ولا الخطب قد طمّ)[5].

ثم قال عن كتاب النضر بن شميل: (ثم جمع أبو الحسن النضر بن شميل بعده كتاباً في غريب الحديث أكبر من كتاب أبي عبيدة وشرح فيه وبسط على صغر حجمه ولطفه)[6].

وممّن ألّف في هذا الفن: أبو عمرو الشيباني (ت 206هـ)، وقطرب (ت

206هـ)، والفراء (ت 207هـ)، والأصمعي (ت 213هـ)، وأبو زيد الأنصاري (ت 215هـ)، وأبو عبيد القاسم بن سلّام (ت 224هـ)، وابن قتيبة (ت 276هـ)، والزمخشري (ت 538هـ)، وغيرهم.

ويعدّ كتاب الفائق في غريب الحديث للزمخشري من الكتب اللغوية التي شهدها القرن السادس الهجري ؛ إذ نرى أنّ الزمخشري ختم كتابه «الفائق» بقوله: (قد انتهى بي ما استوهبت الله فيه فَضْل المعونة، واستمددت منه مزيد التوفيق، من إتمام كتاب الفائق، وهو كتاب جليل جمُّ الفوائد، غزير المنافع، مَنْ أتقن ما فيه رواية، وعلقه بفَهمِه حفظاً ودراية، نبع في أصناف من العلم، وبرع في فنون من الأدب...)[7].

وقد بيّن الزمخشري سبب تأليف هذا الكتاب بقوله: (وقد صنّف العلماء – رحمهم الله– في كشف ما غَرُب من ألفاظه وَاسْتَبهَمَ، وبيانِ ما اعتاص من أغراضه واستعجم، كُتُباً تَنَوَّقوا في تصنيفها، وتجوَّدوا، واحتاطوا ولم يتجوّزوا، وعكفوا الهمم على ذلك وحَرَصوا، واغتنموا الاقتدار عليه وافترصوا، حتى أحكموا ما شاءُوا وأَتْرصوا[8]،... وَلَمْ يَدَع المتقدمُ للمتأخر خصاصة يستظهر بها على سدِّها... فأيّة نفس كريمة، ونسمة زاكية، نوّر الله قلبها بالإيمان والإيقان مرَّت على هذا التبيان والإتقان، فلا يذهبن عليها أنْ تدعو لي بأن يجعله الله في موازيني ثِقَلاً ورُجحاناً، ويثيبني عليه روحا وريحانا...)[9].

والمنهج العام للزمخشري في كتابه يتضح من خلال عدّة أمور:

1- أشار في مقدمة كتابه إلى الهدف من تأليف هذا الكتاب.

2- طريقة إيراد الحديث تأخذ صورتين، إما أن يورد الحديث قبل الشرح، كقوله في مادة «رجع»[10]: (نهى النبيّ ﷺ أنْ يُستنجى برجيعٍ أو عظم)[11]، ثم فسّر الحديث، وإما أنْ يورد الحديث خلال الشرح، كقوله في مادة «رضف»: (الرَّضْفُ: الحجارة المحمّاة، ومنه رَضْف الشِّواء، والرضيفة: اللبن المسخّن بإلقائه فيه، والمرضوف: الجذْي المشويّ بإلقائه في جوفه، ورضْفُ الدَّوى[12] وهو كيّه به، ومنه: إن رسول الله

ﷺ أتى برجل نُعِتَ له الكيّ فقال: أكووه أو آرضفوه)[13].

3- الاختلاف في إيراد الحديث الشريف، فنراه في بعض الأحيان يورد حديثاً طويلاً لكلمة واحدة، كما فعل في مادة «بجل»، إذ أورد حديث لقمان بن عاد[14]، وفي أحيان أخرى كان يذكر الحديث من دون إطالة كما فعل في مادة «خضب»، قال: (قال النبي ﷺ في مرضه الذي مات فيه: «أجلسوني في المِخضب فاغْسلوني»[15] هو المِرْكن، سُمِّي بذلك؛ لأنه يجعل فيه ما يُخضب به)[16].

4- الاستطراد في شرح المفردة التي في صدر تفسيرها، ففي مادة «خلى» ذكر قول النبي ﷺ في مكة: (لا يُختَلى خلاها، ولا تحِلُّ لُقطتها إلّا لمنشد)[17] ففسر لفظة «خلى» بقوله: (الخَلَى: الرّطب من الخَلَى... يقال: خَلَى الخَلَى يخليه واختلاه: إذا جِزّه...)[18]، ثم راح يفسر لفظتي: اللقطة، والمنشد.

5- كان يُعنى بضبط رسم الكلمة بالحرف كما فعل في مادة «جعسس»، إذ قال نقلاً عن الأصمعي: (الجُعسوس بالسين والشين: وصفٌ بالقماءة والصّغَر، وقيل بالسين: اللئيم، وبالشين: الدقيق الطويل)[19]. وأحياناً يضبط الكلمة بالحركة كما فعل في مادة «حمر»، إذ قال: (الفِدى – بفتح الفاء مقصور بمعنى الفداء)[20].

6- كان يستشهد على ما يفسر بالقرآن الكريم وقراءاته، وبالحديث النبوي الشريف، وكلام العرب –شعره ونثره–، وأقوال اللغويين والفصحاء.

فمن أمثلة استشهاده بالقرآن الكريم: قوله في مادة «قطط» عند شرحه حديث زيد بن ثابت رضي الله عنه كان لا يرى ببيع القُطوط إذا خرجت بأساً: (قطط: هي الخطوط التي فيها الأرزاق، يُكتب بها إلى النواحي التي فيها حق السلطان... قال تعالى: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾[21]، وهو من القطّ بمعنى القَطْع؛ لأنه قطعة من القرطاس أو قطعة من الرزق...)[22].

وأما الاستشهاد بالقراءات القرآنية فقد ذكره في قوله: (يقال: هو كُبْر قومه،

بالضم، إذا كان أقعدهم في النَّسب، وهو أن ينتسب إلى جدّه الأكبر بآباء قليل، قال المرّار[23]:

وَلـــي الهامـــة فـــيهم والكُبُـــر ..... ***

وأمّا الكِبْر بالكسر فعُظم الشيء... وروى الفرّاء[24] فيه الضم كما قيل: عُظم الشـيء لمعُظمـه، وزعـم أن قـوله تعـالى: ﴿وَالَّـذِي تَـوَلَّى كِبْـرَهُ مِـنْهُمْ﴾[25] قـرئ باللغتين)[26]، أي: بضم الكاف وكسرها من «كبر».

واستشـهد أيضـاً بالحـديث النبـوي الشـريف، ففـي مـادة «ثـنط» نقـل عـن ابـن الأعرابـي أنّ معنـى الثنط: الشَّـقّ.. والنـثط: الأثقال... وفـي بعض الحـديث: (كانـت الأرض هِفّاً على الماء فنثطها الله بالحبال)[27]، أي: فأثقلها الله.

واستشهد بكلام العرب –شعره ونثره–، فمن أمثلة استشهاده بالشعر، قوله في مادة «جمر» عند شرحه حديث (أن آدم –عليه السلام– رمى إبليس بِمنىً فأجمر بين يديه)[28]، فسمّيت الجِمار به، الجِمار: جمر، أي: أسرع[29]، قال لبيد[30]:

فـإذا حرّكْـتُ غَـرزِي أجمـرَت ..... ***

ومن أمثلة استشهاده بالأمثال قوله في مادة (عنا) عند شرحه قول الشعبي رحمه الله تعالى: (لأن أتعنّى بعنية أحبّ إليّ من أن أقول في مسألة برأيي)[31]: (العنية: بول فيه أخلاط تطلى به الإبل الجربى، يقال في المثل: «عنيّة تشفي الجرب»[32])[33].

7- حفل كتابه الفائق بأقوال كثير من اللغويين والنحويين، نحو الخليل (ت 175هـ)، وسيبويه (ت 180هـ)، والكسائي (ت 189هـ)، والفراء (ت 205هـ)، والأخفش (ت 215هـ)، وأبي زيد الأنصاري (ت 215هـ)، وابن السكيت (ت 244هـ) وأبي حاتم السجستاني (ت 255هـ)، والجاحظ (ت 255هـ)، وأبي العباس المبرد (ت 285هـ)، وثعلب (ت 291هـ)، وأبي عمرو الزاهد

(ت 345هـ)، وغيرهم.

فعند شرحه حديث عمر ﷺ: (تعلّموا السنَّة والفرائض واللَّحْن كما تعلّمون القرآن)[34] قال نقلاً عن أبي زيد والأصمعي: اللحن: اللغة[35].

فضلاً عن ذلك فقد صرّح ببعض الكتب اللغوية، مثل: كتاب العين للخليل وتهذيب اللغة للأزهري، وكتاب سيبويه، فضلاً عن كتبه مثل: المفصل، والمستقصى من أمثال العرب، ففي مادة (فند) قال: (الفَنَد في الأصل: الكذب... ثم قالوا للشيخ إذا أنكر عَقْله من الهرم: قد أفند؛ لأنه يتكلم بالمحرّف من الكلام عن سَنَنِ الصحة، فَشُبِّه بالكاذب في تحريفه... وفي كتاب العين[36]: شيخ مفند، يعني: منسوب إلى الفند، ولا يقال: امرأة مُفنِدة، لأنها لا تكون في شبيبتها ذات رأي فتُفْنِد في كبرها)[37].

8- أورد في كتابه قضايا لغوية كثيرة توزعت بين الصوتية، والصرفية، والنحوية، والدلالية.

فمن القضايا الصوتية ما جاء في مادة «برثم»: (سُئل عن مُضَر، فقال: كِنانةُ جوهرها، وأسد لسانها العربي، وقيس فرسان الله في الأرض، وهم أصحاب الملاحم، وتميم بُرْثَمُتُها وجُرْثُمتُها)[38] قيل: (أراد بالبُرْثُمة: البُرْثُنة، واحد البراثن، وهي المخالب، والمراد: شوكتها وقوّتها، فأبدل من النون ميماً لتعاقبهما)[39].

ومن القضايا الصرفية في كتابه: النسب، والتصغير، والجموع، وأبنية الأفعال وأوزانها وغير ذلك.

ومن الأمثلة على ذلك قوله عند شرحه حديث النبي ﷺ (لمّا دنا منه أُبي بن خَلَف تناول الحربة فتطاير الناس عنه تطاير الشُّعْر عن البعير، ثم طعنه في حَلْقِه)[40]: (الشُّعْر: جمع شَعراء، وهي ضرب من الذِّبان أزرق، يقع على الإبل والحمير فيؤذيها أذى شديداً، وقيل ذباب كثير الشعر كذباب الكلب)[41].

ومن القضايا النحوية «قضايا الإعراب، ومعاني الحروف، والخلاف النحوي، والعطف، وعود الضمير» وغير ذلك.

فعند شرحه حديث عمر ﷺ، الذي يقول: (قال مالك بن أوس الحدَثان: بينا أنا جالس في أهلي حين متع النهار إذا رسوله، فانطلقت حتى أدْخل عليه، وإذا هو

جالس في رُمال[42] سرير)[43] قال: (حتى أدخل: يجوز رفعه ونصبه، يقال: سرت حتى أدخلُها، حكاية للحال الماضية، وحتى أدخلَها بالنصب بإضمار أنْ)[44].

وبحث أيضاً القضايا الدلالية، مثل: الترادف، والمشترك اللفظي، والأضداد، والمعرّب، والاشتقاق، واللغات واللهجات وغير ذلك.

فمن أمثلة إشارته إلى الأضداد، قوله عند شرحه حديث النبي ﷺ: (من سرّه أن يَمْثُل له الناس قياماً فلْيتبوَّأ مقعده من النّار)[45]: (وقالوا: الماثل من الأضداد يكون المنتصب واللّاطيء بالأرض)[46].

ثانيا: اللّغات واللّهجات في كتاب الفائق:

تعرّف اللهجة بأنّها (مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة، ويشترك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة)[47].

وتتصف اللهجات العربية بصفات خاصة، بحيث تتميز لهجة من الأخرى بظواهرها اللغوية، ولكنها تأتلف فيما بينها بظواهر لغوية أخرى[48].

وهذه الصفات تنحصر في الأصوات وبنية الكلمات وتراكيب الكلام والجملة، وبالدلالة أيضاً.

وتتمثل مصادر دراسة اللهجات العربية في :

أولاً: القراءات القرآنية:

إذ إنَّ أصحاب القراءات (لم يكتفوا بالسماع من لفظ الشيخ فقط في التحمل، وان اكتفوا به في الحديث، قالوا: لأن المقصود هنا كيفية الأداء، وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء، أي فلا بد من قراءة الطالب على الشيخ)[49].

لقد اشتهر أصحاب القراءات بالفصاحة، فهذا أبو عمرو بن العلاء كان إمام مدرسة البصرة، والكسائي كان إمام مدرسة الكوفة.

ثانياً: كتب لغات القران:

اهتم الدارسون بلغات القران، وهذا جليّ من خلال المؤلفات التي ظهرت في هذا الجانب، وأولها كتاب «اللغات في القرآن» برواية ابن حسنون المقرئ ومسنده إلى ابن عباس رضي الله عنهما.

ثم توالى التأليف في هذا الفن، فظهر كتاب لغات القرآن للفرّاء، والأصمعي وغيرهما.

ثالثاً: كتب اللغات:

نحو: كتاب اللغات ليونس بن حبيب، والفرّاء، والأصمعي، وكتاب لغات القبائل في القرآن الكريم لابن سلام، وغيرهم.

رابعاً: كتب المعاجم:

نحو: العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، والصحاح للجوهري.

خامساً: كتب النوادر:

نحو: نوادر أبي زيد، ونوادر ابن الأعرابي.

سادساً: كتب الأمثال:

نحو: الأمثال للمفضل الضبي، والأمثال للسدوسي، فضلاً عن اللهجات في كتب اللغة والنحو.

وهناك اتجاهان رئيسان عند الزمخشري في نسبة هذه اللهجة أو تلك.

الأول: نسبة اللهجات إلى قبائلها، كقوله: هذه لغة تميم، أو هذيل... .

والآخر: عدم نسبة اللهجات إلى قبائلها، وإنما يكتفي بقول: هذه لغة، أو لغتان... .

الاتجاه الأول: نسبة اللهجات إلى قبائلها:

وهذا الاتجاه يأخذ حيّزا واسعا إذا ما قورنت بعدم نسبة اللهجات:

وهذه اللهجات تقسم إلى:

1. **لهجات القبائل العربية الفصيحة:**

ومن أسماء هذه القبائل في كتاب الفائق:

- **الأزد:** وهم عمارة من قبيلة كهلان القحطانية، وينقسمون إلى ثلاثة أقسام هي: أزد شنوءة، وأزد السراة، وأزد عمان.

وقد ذكر الزمخشري هذه اللهجة مرة واحدة في مادة «ركب»، عند شرحه حديث ابن سيرين: (قال غالب القطان: ذكرتُ عنده يزيد بن المهلب، فقال: أما

تعرفُ الأزدَ ورُكبَها؟ اتَّقِ الأزد، لا يأخذوك فيركُبُوك، أي: يضربوك بركبِهم)، إذ قال نقلاً عن المبرد[50]: (إنَّ المهلّب بن أبي صُفرة دعا بمعاوية بن عمرو سَيّد بني العدويّة، فجعل يركبه برجله، فقال: أصلح اللهُ الأميرَ، اعفني من أم كيسان، وهي كنية الرُّكبة بلغة الأزد)[51].

- **تميم**: وهم قبيلة كبيرة من العدنانية، يجعلها النسّابون من تميم بن مرّ بن ادّ بن طابخة بن إلياس بن مضر[52]، وتشمل ديار تميم معظم نجد، متداخلة مع قبائل كثيرة[53].

وقد وردت هذه القبيلة في كتاب الفائق عدّة مرات[54]، فعند شرحه لقول أُسيد لِعُيينَة بن حصن، وهو مادّ رجليه بين يدي رسول الله ﷺ: (يا عين الهجرس، أتمدُّ رجليك بين يدي رسول الله ﷺ)[55] قال نقلاً عن أبي زيد: (الهِجرس: القِرد، وبنو تميم تجعله الثعلب)[56]. وجاء في كتاب العين للخليل أن الهجرس: من أولاد الثعالب، ويوصف به اللئيم[57].

وقد أشار إلى لهجة تميم عند شرحه حديث (ليُذادَنّ عن حوضي رجالٌ فأُناديهم ألا هَلُمَّ)[58]، إذ قال: (هلمّ: أي تعالوا، وهي اللغة الحجازية، أعني ترك إلحاق علامة الجمع، وبنو تميم يقولون: هلمّوا وكذلك سائر العلامات)[59].

وقد ذكر سيبويه أن التميميين قد يدخلون نون التوكيد الخفيفة والثقيلة في «هلمّ»؛ لأنها عندهم بمنزلة ردّ، وردّوا، وردّي، وارددن، كما تقول: هَلمَّ، وهلمّا، وهلمي، وهلمُمن، والهاء أفضل، إنما هي «ها» التي للتنبيه، ولكنهم حذفوا الألف ؛ لكثرة استعمالهم هذا في كلامهم[60].

- **الحجاز**: يمثل الحجاز قسماً من أقسام جزيرة العرب، ويقع الحجاز بين نجد وتهامة، وسبب تسميته بهذا الاسم؛ لأنه يفصل بين الغَوْر والشام وبين البادية[61].

ذكر الزمخشري لهجة الحجاز عدّة مرات[62]، فقد ذكرها في مسألة قلب الألف من «أفعى» واواً، فعند شرحه حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وهو قوله: (قال أبو بشامة: قلت له: إنّي قتلت حيّة وأنا مُحرِم، فقال: هل بهشتْ إليك؟ قلت: لا،

قال: لا بأس بقتل الإفْعَوّ، ولا برمي الحِدَوّ...)[63] قال: (أي هل أقبلت إليك تريدك؟ قلب ألف أفعى واواً، وهذه لغة لأهل الحجاز إذا وقفوا على الألف يقولون: هذه حُبْلَو، ولقيت سُعْدَو، ومنهم من يقلبها ياء فيقول: حُبلَى وسُعْدى، وأمّا الحِدَأ[64] فإنه لما وُقِف عليه فَسُكِّنت همزته خففها تخفيف همزة رأس وكأس، ثم عاملها معاملة الألف في أفعى)[65].

وعند شرحه حديث الزُّهري –رحمه الله تعالى– (لا تصلح مُقارضة من طُعمتُه الحرام)[66] قال: (أهل الحجاز يُسَمُّون المضاربة القِراض والمقارضة، والمعنى فيها وفي المضاربة واحد، وهو العَقد على الضَّرْب في الأرض والسعي فيها، وقطعها بالسير، من القَرْض في السير، قال ذو الرُّمّة[67]:

إلى ظُعُنٍ يَقْرِضنَ أجْوازَ مُشرفٍ * شِمالاً وعَنْ أيمانهنَّ الفَوَارسُ)**[68]

- **طيـئ:** هي عمارة كبيرة من كهلان القحطانية، كانت منازلهم باليمن فخرجوا منها على أثر خروج الأزد، ثم ملأوا السهل والجبل حجازاً، وشاماً، وعراقاً، ومصراً.

وقد ذكر هذه اللهجة مرتين[69]، فعند شرحه قول أبي موسى الأشعري ﷺ – عندما كان يتذاكر القرآن مع معاذ ﷺ– (أمّا أنا فأتفَوَّقه تفوُّقَ اللّقوح)[70] قال: (هو أن تُحلبَ الناقة فُواقاً بعد فُواق، أو يرضعها الفصيل كذلك، ومنه تفوّق ماله، إذ أنفقه شيئاً بعد شيء... وعن بعض طيئ: خلف من تفوّق...)[71].

- **قيس عيلان:** هي فخذ من مضر من نزار العدنانية، ولكثرة البطون المتفرعة عنه جُعل في مقابل اليمانية بأسرها إدراجاً لسائر العدنانية، والمشهور من فصائل قيس عيلان: غطفان، وهوزان، وسليم، وعدوان.

وقد أورد هذه اللهجة مرتين[72]، إذ قال في شرح لفظة «السَّدَف» الواردة في قول ابن لَبِينة: (فصلِّ الفجرَ إلى السَّدَف)[73]: (السَّدَف: الضوء، ومنه قولهم، أسدِف لنا، أي: أَضئ لنا... قال أبو زيد: السُّدفة في لغة بني تميم: الظّلمة، وفي لغة قيس: الضوء، وأنشد قول ابن مقبل[74] :

وليلةٍ قد جعلتُ الصبحَ موعدَها * صدر المطيةِ[75] حتى تعرف السّدفا**

وقال: يعني الضوء)[76].

وعندما ذكر أن جبريل –عليه السلام– صلّى بالنبي ﷺ العشاء حين غاب الشفق وائتطى العِشاء[77]. قال عن لفظة «ائتطى»: (هو من قول بني قيس: لم يأتطِ السِّعْرُ بعد، أي: لم يطمئنّ ولم يبلغ نهاه ولم يستقم...)[78].

- **هذيل:** هي من القبائل العدنانية المشهورة، وهذيل بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان[79]، كانت ديارهم بالسروات، ولهم مياه وأماكن بين مكة والمدينة، وكان الشافعي «رحمه الله» يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هذيل[80].

وقد أشار الزمخشري إلى هذه اللهجة عدّة مرات[81] ولا سيما في مسائل صرفية، ودلالية، فمن المسائل الصرفية ما قاله عند شرحه حديث ابن عباس رضي الله عنهما (لقد عَلِمَتْ قريش أنّ أوّل من أخذ لها الإيلاف وأجاز لها العِيَرات لهاشم)[82]: (العِيَرات: جمع عِير... قال سيبويه[83]: أجمعوا فيها على لغة هذيل، يعني تحريك الياء)[84].

وعندما كتب سليمان بن عبد الملك إلى ابن حزم: إن البَوكَ سفادُ الحمار فاضْربْه الحدَّ، فلمّا قدّم ليُضربَ قال: إنّا لله ! أُضرَبُ فِلاطاً[85] ! قال الزمخشري معلّقاً على هذا الحديث: (الفِلاط: المفاجأة، وأفلطه: فاجأه، لغة هذيلية، قال المتنخّل الهذلي[86]:

بِـهِ أحمـي المضـافَ إذا دعـاني * ونفسي ساعةَ الفزعِ الفلاطِ...)[87].**

وعند شرحه حديث: (أهل الجنة خمسة أَصناف، منهم الذي لا ذبرَ له)[88]. قال: (الذَّبْر: القراءة، والزَّبْر: الكتابة في لغة هذيل، ولم يفرّق سائر العرب بينهما، ويقال: ذَبَرتُ الكتاب، إذا قرأتُه قراءة سهلة خفيفة، وكتاب ذبْر: سهل القراءة، قال ذو الرُّمّة[89]:

أقـولُ لنفسـي واقفـاً عنـد مشـرفٍ * علــى عَرَصــاتٍ كالــذِّبارِ النَّواطــق**

فالمراد: لا نُطق له من ضعفه، وقيل: لا لسان له يتكلم من ضعفه، فتقديره على هذا: لا ذَا ذَبْرَ له، أي لا لسان له ذا منطق، فحذف المضاف الذي هو ذو، ويجوز أن يراد لا فهم له، من ذَبَرتُ الكتابَ إذا فهمته وأتقنته، قال ابن الأعرابي: الذابر: المتقن)[90].

وعند شرحه حديث عمر ﷺ عندما دخل عليه معاوية ﷺ وهو عاتب: (فما زِلتُ أرمُّة بوذائله، وأصله بوصائله)[91] قال: (قالوا: الوذائل: سبائك الفضة، جمع وذيلة... وعندي أنه أراد بالوذائل جمع وذيلة وهي المرآة بلغة هذيل)[92].

2. **اللّهجات العربية وبعض صفاتها:**

المراد بهذه اللهجات صفة لغوية معينة اتصفت بها لهجة ما، وليس اللهجة نفسها بأكملها، والذي يبدو أن أقدم نص يشير إلى هذه اللهجات ما ذكره الجاحظ في قوله: (قال معاوية يوماً: من أفصح الناس؟ فقال قائل: قوم ارتفعوا عن لخلخانية الفرات، وتيامنوا عن عنعنة تميم، وتياسروا عن كسكسة بكر، ليست لهم غمغمة قضاعة، ولا طُمطمانية حِمير، قال: من هم؟ قال: قريش، قال: ممن أنت؟ قال: من جَرم، قال: اجلس)[93].

وقد ذكر الزمخشري كلام الجاحظ نفسه، ومن اللهجات العربية الموصوفة التي ذكرها في هذا النص:

- **اللخلخانية:** هي اللُّكنة في الكلام والعجمة، يقال: رجل لخلخاني، وامرأة لخلخانية، إذا كانا لا يفصحان، وقد فسّر الثعالبي هذه الظاهرة بقوله: (اللخلخانية تعرض في لغات أعراب الشِّحْر وعُمان، كقولهم: مَشا الله كان يريدون: ما شاء الله كان)[94].

وقد ذكرها الزمخشري بقوله: (اللخلخانية: اللكنة في الكلام، وهي من معنى قولهم: لخّ في كلامه، إذا جاء به مُلتبساً مستعجماً، من قولهم: لَخِخَتْ عينه بمعنى لَحِحت، وعن الأصمعي: نظرَ فلانٌ نظراً لخلخانيّاً، وهو نظر الأعاجم، وفي كتاب

العين[95] :اللخلخاني: منسوب الى لخلخان، يقال: قبيلة، ويقال: موضع وفي حديث: كنَّا بموضع كذا، فأتانا رجل فيه لخلخانيّة...)[96].

- **الكشكشة:** هي أبدال كاف المؤنثة في الوقف شيناً، أو إلحاقها شيناً، وتعزى هذه اللهجة إلى ربيعة ومضر[97]، والى بكر[98]، وبني عمرو بن تميم[99]، وناس من أسد[100].

ومن أمثلة ذلك قولهم للمرأة: (جعل اللهُ البركة في دارشْ)[101]، أي: في دارك، وقولهم: أعطيتكش في أعطيتك.

وقد ذكر الزمخشري هذه اللهجة بقوله: (الكشكشة: أن يقول في الوقف أكرمتكش)[102]. والذي يبدو أنّ الزمخشري حصر الكشكشة بإلحاق كاف المؤنثة شيناً عند الوقف.

- **الكسكسة:** إبدال كاف المؤنثة في الوقف شيناً، أو إلحاقها سيناً، وتعزى هذه اللهجة إلى بكر[103]، كما تعزى إلى هوازن[104]، أو إلى ربيعة[105] كقولهم: أبوس في أبوكِ، وأعطينكِسْ في أعطيتكِ. وقد اكتفى الزمخشري بالقول: (والكسكسة بالسين)[106]، للإشارة إلى أن الكسكسة تكون بإلحاق كاف المؤنثة سيناً عند الوقف.
- **الغمغمة:** ذكر ابن يعيش أن الغمغمة هي عدم بيان الكلام[107]، قال الخليل مبيناً الأصل الدلالي لهذه اللفظة: (والغمغمة، أصوات الثيران عند الذُّعْر، وأصوات الأبطال عند الوغى)[108].

وقد أشار الزمخشري إلى المعنى نفسه، إذ قال: (الغمغمة: ألّا يُبيِّنَ الكلام، ويقال لأصوات الأبطال والثيران عند الذعر: غماغم)[109].

- **الطُمطُمانيّة:** عن إبدال لام التعريف ميماً، كقولهم: امرَجل في الرجل، وامهواء في الهواء، وتعزى هذه اللهجة إلى طيئ والأزد، والى قبائل حمير في جنوبي الجزيرة العربية[110].

وقد أشار الزمخشري إلى هذه اللهجة بقوله: (الطُمْطُمَانِيَّة: العجمة، يقال: رجل طُمْطُمَانِيّ وطِمْطِم، ومنه قالوا للعجيب: طِمطِم، جعل لغة حمير، لما فيها من

الكلمات المنكرة أعجمية)[111]. والذي يبدو من كلام الزمخشري أنه لم يحدد معنى هذه الظاهرة، وكذلك فقد نسبها إلى قبيلة حمير.

- **الاستنطاء**: هي جعل العين الساكنة نوناً، إذا جاورت الطاء، وقد نسبت هذه اللهجة إلى سعد بن بكر، وهذيل، والأزد، وقيس، والأنصار[112]، ومنهم من نسبها إلى أهل اليمن[113].

ومن أمثلة هذا قولهم: أنطى بدلاً من أعطى.

وقد ذكر الزمخشري هذه الظاهرة عند شرحه حديث النبي ﷺ لعطية السَّعْدي: (ما أغناك الله فلا تسأل الناس شيئاً، فإنّ اليد العليا هي المنطية، وإنّ اليد السفلى هي المنطاة، وإنّ مال الله مسؤول ومُنطًى)[114]؛ إذ قال: (هذه لغة بني سعد، يقولون: أنطني، أي: أعطني، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: أنْطِه كذا...)[115].

- **العنعنة**: وهي إبدال الهمزة عيناً، تقول: عَنَّك في أنّك، وتنسب هذه اللغة إلى بني تميم[116]، وقد ذكر هذه الظاهرة منسوبة إلى بني تميم، فعند شرحه حديث (فبينما أنا عندها ليلة تحسب عنِّي نائمة...)[117] قال: (عَنِّي: تميمية في أَنّي، وهي العنعنة)[118].
- **الفحفحة**: هي قلب الحاء عيناً، كقولهم: عتّى في حتّى، وتعزى هذه اللهجة إلى هذيل[119].

وقد ذكر الزمخشري هذه اللهجة عند شرحه حديث عمر ﷺ؛ إذ قال لعبد الله بن مسعود ﷺ حين بلغه أنه يُقرئ الناس: «عَتَّى حين» يريد ﴿حتّى حين﴾: (إنّ القرآن لم ينزل بلغة هذيل فأقرئ الناس بلغة قريش)[120] ؛ قال نقلاً عن الفرّاء[121]: (حتّى لغة قريش وجميع العرب إلا هذيلاً وثقيفاً، فإنهم يقولون: «عَتَّى»... وقال أبو عبيدة: من العرب من يقول: أقم عني عَتَّى آتيك، وأتى آتيك، بمعنى حتى آتيك، وهي لغة هذيل)[122].

3. اللهجات المحلية:

أشار الزمخشري في كتابه إلى مجموعة من اللهجات المحلية، كلهجة حمير، والشام، والعراق، والمدينة، ومكة، واليمن.

- **حمير**: من القبائل القحطانية الكبيرة، تقع منازلهم في اليمن، ومن أهم بطونها: شيبان وقضاعة.

وقد وردت هذه اللهجة عدّة مرات[123]، فعند شرحه حديث العباس ﷺ في زمزم: (لا أُحِلُّها لِمُغتَسِل، وهي لشارب حِلٌّ وبِلّ)[124] قال: (قيل: بِل إتباع لحل، وقيل: هو المباح بلغة حمير)[125].

وعند شرحه حديث علي ﷺ عندما خرج، والناس ينتظرونه للصلاة قياماً، فقال: مالي أراكم سامدين[126]، قال: (السامد: المنتصب إذا كان رافعاً رأسه ناصباً صدره... وقيل للمغنّي: سامد، لرفعه رأسه، وعن ابن عباس: أنه قال في قوله تعالى: ﴿سَامِدُونَ﴾[127] الغناء في لغة حمير، يقال: اسمُدي لنا، أي: غنّي لنا)[128].

- **الشام**: سمّي الشام بهذا الاسم، إمّا لأنه مأخوذ من اليد الشُؤمى وهي اليسرى، وإمّا لأنه فعل من الشوم[129].

وقد ذكر هذه اللهجة، عند شرحه حديث معاوية ﷺ عندما بلغه أن صاحب الروم يريد أن يغزو بلاد الشام أيام فتنة صفّين: (... ولأنتزعنّك من المُلك انتزاع الإصطفلينة...)[130] قال: المراد بالإصطفلينة: الجَزَرَة، وهي شامية[131].

- **العراق**: سمّي العراق بهذا الاسم ؛ لأنه سَفَل عن نجد ودنا من البحر، أُخِذ من عراق القربة، وهو الخَرْز الذي في أسفلها، وقيل: معناه في كلامهم: الطير، وهو جمع عَرَقة، وهي ضرب من الطير[132]. فعندما ذكر في قصة إبراهيم أنه وابنه إسماعيل عليهما السلام كانا يبنيان البيت، فيرفعان كل يوم مَدْماكا، قال عن معنى لفظة «مدماك»: (الصف من اللِبن والحجارة، سافٌ عند أهل العراق، وعند أهل الحجاز مدماك، وهو من الدَّمك وهو التوثيق...)[133].
- **مكة**: سميت بهذا الاسم ؛ لأنها تمكُّ الجبّارين، أي تذهب نخوتهم، وقيل: إنّما سميت بهذا الاسم ؛ لازدحام الناس فيها[134]. فعند شرحه حديث لقمان بن عاد، قال: (والحِدَوُّ: الحِدَأُ بلغة أهل مكة)[135].
- **اليمن**: ذكر الزمخشري هذه اللهجة عدّة مرات[136]، فعندما ورد كتاب

النبي ﷺ لأهل حضرموت: (... ومن زنى مم بكر، فاصقَعُوه[137] مائة، واستوفضوه[138] عاماً، ومن زنى مِمْ ثيِّب فضرجوه[139] بالأضاميم[140]...)[141] قال: (قلب نون «من» ميماً في مثل قوله: مم ثيِّب لغة يمانية كما يبدلون الميم من لام التعريف، وأما مِمْ بكر فلا يختص به أهل اليمن، لأن النون الساكنة عند الجميع تقلب مع الباء ميماً...)[142].

- **اللغات السامية:** وهي مجموعة من اللغات التي نطقت بها الشعوب التي كانت تسكن الجزيرة العربية، وهي اللغة البابلية والآشورية والعربية والعبرية والآرامية والفينيقية والحبشية[143].

ومن اللهجات الواردة في كتاب الفائق :

- **الحبشية:** انحدرت هذه اللهجة مع أهلها اليمانيين الذين هاجروا إلى الحبشة قبل الميلاد مرات متعددة، واشتبكوا في مناطق من الحبشة بصراع لغوي انتهى بغلبة السامية على الحامية. وتنقسم إلى لهجات هي: الجعزية، والأمهرية، والتيجرية، والجوارجية، والتيجرينية، والهررية[144].

فعند شرحه قول النجاشي لأصحاب النبي ﷺ: (امكثوا فإنكم سيوم)[145]، قال عن معنى لفظة سيوم: (الأمان، أي: أنتم آمنون، وهي كلمة حبشية)[146].

- **السريانية:** هي أهم اللهجات الآرامية من الناحية الحضارية، إذ ارتبط تاريخها بالمسيحية، وتقسم إلى لهجتين: اليعقوبية، والنسطورية[147]. وذكر الزمخشري هذه اللهجة في قوله: (وقالوا في البِرسام: معناه ابن الموت، وبُر بالسريانية: الابن...)[148].
- **العبرية:** وقد مرّت بمراحل، وهي:

العبرية القديمة (عبرية العهد القديم) كتاب اليهود المقدس، وعبرية المشنا «الكتاب المقدس الثاني عن اليهود»، والعبرية الوسيطة، والعبرية الحديثة[149].

وقد ذكر الزمخشري هذه اللغة عند كلامه على لفظة «المسيح» عليه السلام؛ إذ قال نقلاً عن ثعلب[150]: (كان يمسح الأرض، أي: يقطعها، وقيل: هو بالعبرانية مشيحا، فعرِّب كما قيل في موشى: موسى)[151].

4. اللهجات العامية:

أشار الزمخشري إلى بعض الألفاظ التي عدّها من لحن العوام، فعندما روى عن ابن عباس –رضي الله تعالى عنهما–: (كان يأكل الفِطر قبل أن يخرج إلى المُصلّى من طرف الصَّريقة، ويقول: إنه سُنّة)[152]. قال: (الصريقة والصليقة: الرقاقة، وقال ابن الأعرابي: العامّة تقولها باللام، والصواب بالراء)[153].

وأشار إلى العامية عندما أورد قول البَتِّي للحسن: (يا أبا سعيد، ما تقول في رُعِف في الصلاة ؟ قال الحسن: إن هذا يُعرِّب الناس، وهو يقول رُعف، وروي أنه قال: ما رُعِفَ ؟ لعلك تريد رَعَف، أي: يعلمهم العربية اللغة الفصيحة، رَعَف «بفتح العين»، وقد جاء رَعُف «بضمها»، وهي ضعيفة، وأما رُعف فعاميّة ملحونة)[154].

الاتجاه الثاني: عدم نسبة اللهجات إلى قبائلها:

رأينا فيما سبق أن الزمخشري كان يعنى بنسبة اللهجة إلى قبائلها، ولكنه في بعض الأحيان يكتفي بالقول: هذه لغة، أو لغتان.

ويمكن –بعد فضل الله تعالى– توضيح الآتي:

- **ما فيه لغة:**

فعند شرحه حديث عمر ﷺ[155]، عندما قال لرجل من أهل الطائف: الحَبَلة أفضل أم النّخلة ؟ وجاء أبو عمرة عبد الرحمن بن محصن الأنصاري قال: الزبيب إن آكلْه أضْرَس، وإن أتركه أغْرَث[156]، ليس كالصَّقر[157] في رؤوس الرَّقْل[158] الراسخات في الوحل، المطعمات في المحل.. قال: (الوَحْل: لغة في الوَحَل، وهو الطين)[159].

وعند شرحه قول سلامة الكِنديّ: كان عليٌّ ﷺ يُعلِّمنا الصلاة على النبي ﷺ: اللهمّ داحي المدحُوّات[160]، وبارئ المسموكات[161]... والدافع لجيشات[162] الأباطيل كما حُمِّل، فاضطلع بأمرك لطاعتك، مستوفزاً في مرضاتك، بغير نَكَلٍ في قَدَم، ولا وَهْي في عَزْم...[163]، قال: (نكل نَكَلاً: لغة في نكل نكولاً)[164].

- **ما فيه لغتان:**

ذكر الزمخشري ألفاظاً فيها لغتان[165]، فعند شرحه قول علي ﷺ، عندما

بعث عمّاراً ﷺ إلى السوق: لا تأكلوا الأنْكلِيس من السمك[166]. قال: (قيل: هو الشِّلق، وقيل: سنك شبيه بالحيّات، وفيه لغتان الأنكليس والأنقليس بفتح الهمزة واللام، ومنهم من يكسرها)[167].

وعندما رُوي عن عائشة رضي الله عنها أنّ عليها أربعة أثواب سَنَد[168]، قال عن لفظة «سند»: (هو ضرب من البَرود، وفيه لغتان: سَنَد، وسِنْد)[169].

- **ما فيه ثلاث لغات:**

ذكر ألفاظاً فيها ثلاث لغات[170]، كقوله: (للعرب في عُِدت يا مريض، ثلاث لغات: الكسر والضم الخالصان والإشمام)[171].

- **ما فيه خمس لغات:**

ذكر ألفاظاً فيها خمس لغات، فعندما روى أنّ أبا ذرٍّ ﷺ ترك أَتانين وعَفْواً[172]. قال عن معنى «العَفْو»: (هو الجَحْش، سمي به لأنه يُعفى عن الركوب والإعمال، وفيه خمس لغات: عَفْو، وعِفو، وعُفو، وعَفاً، وعِفًا)[173].

ومن خلال ما مضى يمكن القول بالأمور الآتية:

- عنى الزمخشري في كتابه بأنواع اللهجات، فقد أشار إلى لهجات القبائل العربية الفصيحة، كلهجة تميم، وهذيل، وأشار أيضاً إلى اللهجات العربية التي لم ترتق إلى الفصيحة، كالكشكشة، والاستنطاء، وعنى أيضاً باللهجات المحلية كلهجة الشام، واليمن، والعراق، فضلاً عن عنايته باللغات السامية كالحبشية والعبرية، وأشار في أثناء كلامه إلى الألفاظ العامية.
- أما عن نسبة هذه اللهجة أو تلك، فقد أكثر من نسبة اللهجات إلى قبائلها، وإن كان في بعض الأحيان يكتفي بالقول: هذه لغة، أو فيها لغتان..
- احتج الزمخشري بلهجات القبائل في مسائل دلالية، وصرفية، وصوتية، كبيان معنى لفظة ما، أو الإشارة إلى الجموع، والإقلاب.

الهوامش

(1) تنظر ترجمته في: نزهة الألباء: 391، ومعجم الأدباء: 7/ 147، ووفيات الأعيان: 168/5، والبلغة في تاريخ أئمة اللغة: 256، وبغية الوعاة: 279/2، وشذرات الذهب: 118/4.

(2) ومن هؤلاء: الدكتور فاضل صالح السامرائي في كتابه (الدراسات اللغوية والنحوية عند الزمخشري)، والدكتور رشيد عبد الرحمن العبيدي في كتابه (الزمخشري اللغوي وكتابه الفائق)، والدكتور أحمد محمد الحوفي في كتابه (الزمخشري)، والدكتور أسعد عبد العليم السعدي في رسالته للماجستير (علل التعبير القرآني في تفسير الكشاف للزمخشري) وغير ذلك من الرسائل والبحوث.

(3) ينظر: الروض المعطار: 293.

(4) ينظر: ديوانه: 42، والزمخشري: 42.

(5) النهاية في غريب الحديث والأثر: 1/ 4.

(6) المصدر نفسه.

(7) الفائق: 4/ 130.

(8) أترصه: سوّاه وعدله.

(9) الفائق: 1/ 12.

(10) المصدر نفسه: 2/ 41.

(11) ينظر: غريب الحديث: أبو عبيد: 274/1، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 492/2.

(12) الدّوى: هو سِقاء صغير يتخذ من جلد السخلة فيه لبن.

(13) الفائق: 2/ 61.

(14) المصدر نفسه: 1/ 73 – 74.

(15) الحديث في صحيح البخاري: 202/1، وصحيح مسلم: 20/2.

(16) الفائق: 1/ 366.

(17) ينظر: غريب الحديث: أبو عبيد: 132/2، وغريب الحديث: الحربي: 504/2، وغريب الحديث: ابن الجوزي: 407/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 534/4.

(18) الفائق: 1/ 379.

(19) المصدر نفسه: 1/ 210.

(20) المصدر نفسه: 1/ 308.

(21) سورة ص، من الآية 16.

(22) الفائق: 3/ 204.

(23) قائله المرار بن منقذ العدوي، وصدر البيت (وَلِيَ الأَعْظُمَ من سُلَّافها)، كما ورد في المخصص: 401/3، واللسان: مادة (كبر): 125/5، أو صدره: (ولي النبعة من سلافها)، كما في المفضليات: 12، والحماسة البصرية: 42/1.

(24) ينظر: معاني القرآن: 247/2.

(25) سورة النور، من الآية 11.

(26) الفائق: 3/ 210.

(27) المصدر نفسه: 1/ 172، وينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 38/5، ولسان العرب: مادة (هفف): 348/9.

(28) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 807/1، والآثار: 77.

(29) الفائق: 1/ 229.

(30) ديوانه: 176، وتتمة البيت: (أو قَرَابي عَدْوُ جَونٍ قد أَبَلْ).

(31) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: 651/2، وغريب الحديث: ابن الجوزي: 133/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 598/3.

(32) المثل في: جمهرة الأمثال: 2/ 49، والمستقصى من أمثال العرب: 171/2.

(33) الفائق: 3/ 36.

(34) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: 61/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 460/4.

(35) ينظر: الفائق: 3/ 229.

(36) ينظر: كتاب العين: 49/8.

(37) ينظر: الفائق: 3/ 142.

(38) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: 524/1.

(39) الفائق: 1/ 30.

(40) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 1169/2.

(41) الفائق: 2/ 240.

(42) الرُّمال: الحصير المرمول في وجه السرير، ينظر: الفائق: 343/3، وغريب الحديث: ابن الجوزي: 178/2.

(43) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: 597/1، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 645/2.

(44) الفائق: 3/ 332.

(45) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: 727/3، وغريب الحديث: ابن الجوزي: 341/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 336/2.

(46) الفائق: 3/ 334.

(47) في اللهجات العربية: 16، ودور اللهجة في التقعيد النحوي: 4.

(48) ينظر: لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: 29.

(49) إتحاف فضلاء البشر: 3.

(50) ينظر: الكامل في اللغة والأدب: 233/3.

(51) الفائق: 2/ 80.

(52) ينظر: القبائل والقراءات، عبد الستار أحمد فراج، مجلة الرسالة، العدد 802، سنة 1984.

(53) ينظر: الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة: 185.

(54) ينظر: الفائق: 1/ 30، 116، 3/ 101، 119، 4/ 93، 107.

(55) ينظر: غريب الحديث: ابن الجوزي: 491/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 558/5.

(56) الفائق: 93/4.

(57) ينظر: كتاب العين: 115/4.

(58) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 630/5.

(59) الفائق: 4/ 107.

(60) ينظر: الكتاب: 3/ 529.

(61) ينظر: كتاب العين: 70/3.

(62) ينظر: الفائق: 1/ 116، 133، 2/ 386، 3/ 182، 4/ 107.

(63) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: 356/2، وغريب الحديث: ابن الجوزي: 32/1، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 133/1.

(64) جمع حدأة، وهي الطائر المعروف.

(65) الفائق: 1/ 133.

(66) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: 670/3، وغريب الحديث: ابن الجوزي: 234/2.

(67) ديوانه: 313.

(68) الفائق: 3/ 182.

(69) ينظر: المصدر نفسه: 3/ 146، 399.

(70) ينظر: غريب الحديث: أبو عبيد: 175/4، وغريب الحديث: ابن الجوزي: 211/2.

(71) الفائق: 3/ 146.

(72) ينظر: نفسه: 3/ 119، 4/ 70.

(73) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: 433/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 897/2.

(74) ديوانه: 182، وهو تميم بن أبي بن مقبل، من شعراء الجاهلية.

(75) وفي رواية للشطر الثاني من البيت (بصدرة العنس)، ينظر: الأضداد لابن السكيت: 110.

(76) الفائق: 3/ 119، وأضداد الأصمعي: 35، وأضداد ابن السكيت: 109، وأضداد السجستاني: 98.

(77) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 435/5.

(78) الفائق: 4/ 70.

(79) ينظر: معجم قبائل العرب (عمر رضا كحالة): 3/ 1213.

(80) ينظر: المزهر: 1/ 160.

(81) ينظر: الفائق: 1/ 35، 2/ 6، 381، 430، 3/ 24.

(82) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 618/3.

(83) ينظر: الكتاب: 600/3.

(84) الفائق: 1/ 53.

(85) ينظر: غريب الحديث: أبو عبيد: 416/4، وغريب الحديث: ابن الجوزي: 206/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 917/3.

(86) ينظر: ديوان الهذليين: 2/ 26.

(87) الفائق: 1/ 131.

(88) ينظر: غريب الحديث: ابن الجوزي: 358/1، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 384/2.

(89) ديوانه: 404.

(90) الفائق: 2/ 6 – 7.

(91) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: 490/2، وغريب الحديث: ابن الجوزي: 461/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 425/5.

(92) الفائق: 2/ 430.

(93) البيان والتبيين: 3/ 212.

(94) فقه اللغة وسر العربية: 173.
(95) ينظر: كتاب العين: 142/4.
(96) الفائق: 3/ 301.
(97) ينظر: المزهر: 1/ 221.
(98) ينظر: ألف باء البلوي: 2/ 431.
(99) ينظر: الكامل في اللغة والأدب: 2/ 166.
(100) ينظر: الصاحبي: 29.
(101) ينظر: الكامل في اللغة والأدب: 2/ 223، ومعجم ما استعجم: 533/2.
(102) الفائق: 3/ 301.
(103) ينظر: فقه اللغة وسر العربية: 173.
(104) ينظر: ألف باء البلوي: 2/ 431.
(105) ينظر: الصاحبي: 29.
(106) الفائق: 3/ 301.
(107) ينظر: شرح المفصل: 9/ 49.
(108) كتاب العين: 351/4.
(109) الفائق: 3/ 301.
(110) ينظر: المزهر: 1/ 223.
(111) الفائق: 3/ 301.
(112) ينظر: المزهر: 1/ 222.
(113) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 5/ 76.
(114) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: 169/5، والسنن الكبرى: البيهقي: 198/4، والمعجم الكبير: الطبراني: 110/12-113.
(115) الفائق: 3/ 427.
(116) ينظر: الصاحبي: 29.
(117) ينظر: غريب الحديث: أبو عبيد: 51/3-54، وغريب الحديث: ابن قتيبة: 405/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 100/3.
(118) الفائق: 3/ 101.
(119) ينظر: المزهر: 222/1.
(120) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: 620/1، والنهاية في غريب الحديث والأثر:

394/3.

(121) ينظر: الفائق: 101/3، ولم أجده في كتب الفرّاء.

(122) الفائق: 2/ 381.

(123) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 125، 2/ 191، 4/ 42.

(124) ينظر: غريب الحديث: أبو عبيد: 280/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1035/1.

(125) الفائق: 1/ 125.

(126) ينظر: غريب الحديث: أبو عبيد: 480/3، وغريب الحديث: ابن الجوزي: 496/1، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 993/2.

(127) سورة النجم: من الآية 61.

(128) الفائق: 2/ 191.

(129) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: 2/ 115.

(130) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: 535/2، وغريب الحديث: ابن الجوزي: 29/1، 589، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 79/1، 120.

(131) ينظر: الفائق: 1/ 45.

(132) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: 2/ 112.

(133) الفائق: 1/ 428.

(134) ينظر: الزاهر في معاني كلمات الناس: 2/ 112.

(135) الفائق: 1/ 76.

(136) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 17، 417، 2/ 70، 102.

(137) الصقع: الضرب على الرأس، والمراد في الحديث: الضرب على الإطلاق، ينظر: كتاب العين: 129/1.

(138) الاستيفاض: التغريب، ينظر: الفائق: 17/1.

(139) التضريج: التَّدمية، من الضرج، وهو الشقُّ، ينظر: الفائق: 17/1.

(140) الأضاميم: جماهير الحجارة، الواحدة إضمامة من الضم، وهو الرجم، ينظر: الفائق: 17/1.

(141) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: 280/1-283، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 77/3، 794/4.

(142) الفائق: 1/ 17.

(143) ينظر: تأريخ اللغات السامية: 2.

(144) ينظر: فقه اللغة: (الضامن): 32 – 33.

(145) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: 719/1، وغريب الحديث: ابن الجوزي: 512/1، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1061/2.

(146) الفائق: 2/ 206.

(147) ينظر: فقه اللغة (الضامن): 29 – 30.

(148) الفائق: 2/ 139.

(149) ينظر: فقه اللغة (الضامن): 27.

(150) لم أجده في كتبه، وينظر قوله في: معاني القرآن الكريم: النحاس: 342/2، والزاهر في معاني كلمات الناس: 388/1، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: 162/2، وزاد المسير: 389/1.

(151) الفائق: 3/ 355.

(152) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: 132/3، وغريب الحديث: ابن الجوزي: 586/1–587، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 47/3.

(153) الفائق: 2/ 289.

(154) المصدر نفسه: 2/ 411.

(155) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: 612/1، وربيع الأبرار: الزمخشري: 37.

(156) أغرث: أجوع.

(157) الصقر: عسل الرطب.

(158) الرقل: النخيل الطوال.

(159) الفائق: 1/ 246.

(160) المدحوات: الأرضون.

(161) المسموكات: السموات.

(162) الجيشات: جمع جيشة، من جاش إذا ارتفع.

(163) ينظر: غريب الحديث: ابن قتيبة: 143/2–144، وغريب الحديث: الحربي: 569/2، وغريب الحديث: ابن الجوزي: 327/1.

(164) الفائق: 1/ 405.

(165) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 61، 162، 2/ 58، 106، 107، 298، 327، 3/ 52، 351.

(166) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: 185/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 183/1.
(167) الفائق: 1/ 61.
(168) ينظر: غريب الحديث: ابن الجوزي: 503/1، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 1016/2.
(169) الفائق: 2/ 195.
(170) ينظر: المصدر نفسه: 1/ 265، 2/ 163، 376، 3/ 294.
(171) المصدر نفسه: 2/ 163.
(172) ينظر: غريب الحديث: الخطابي: 274/2، وغريب الحديث: ابن الجوزي: 109/2، والنهاية في غريب الحديث والأثر: 524/3.
(173) الفائق: 3/ 11.

المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. الآثار: أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم الأنصاري (ت 182هـ)، تحقيق أبو الوفا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1355هـ.
3. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر: الشيخ أحمد بن محمد الدمياطي، مصر، 1359هـ.
4. الأدب الجاهلي بين لهجات القبائل واللغة الموحدة، الدكتور هاشم الطعّان، الجمهورية العراقية، دار الحرية للطباعة، بغداد، الدار الوطنية للتوزيع والإعلان (د. ت).
5. الأضداد: الأصمعي عبد الملك بن قريب (ضمن ثلاثة كتب في الأضداد)، تحقيق: أوجست حفز، دار الكتب العلمية، بيروت، 1913م.
6. الأضداد: أبو حاتم السجستاني، تحقيق: الدكتور محمد عودة أبو جرى، دار الثقافة الدينية، القاهرة، 1415هـ - 1994م.
7. ألف باء: أبو الحجاج البلوي، القاهرة، 1278هـ.
8. بغية الوعاة: السيوطي (ت 911هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1،

عيسى البابي، مصر، 1984م.
9. البلغة في تأريخ أئمة اللغة: الفيروزآباي، تحقيق: محمد المصري، دمشق، 1972م.
10. البيان والتبيين: الجاحظ، تحقيق: عبد السلام هارون، ط4، دار الفكر، بيروت، د. ت.
11. تاريخ اللغات السامية، إسرائيل ولفنسون، دار القلم، بيروت، (د. ت).
12. جمهرة الأمثال: أبو هلال العسكري، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، وعبد المجيد قطامش، ط1، مصر، 1964م.
13. الحماسة البصرية: علي بن الحسن البصري، تحقيق مختار الدين أحمد، عالم الكتب، بيروت، ط3، 1983م.
14. دور اللهجة في التقعيد النحوي «دراسة إحصائية تحليلية في ضوء همع الهوامع للسيوطي»: د. علاء إسماعيل الحمزاوي، جامعة المنيا، القاهرة، د.ت.
15. ديوان ذي الرمة، تصحيح: كارليل هنري هيس، كمبرج، 1919م.
16. ديوان الزمخشري: الإمام محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 1998م.
17. ديوان لبيد بن ربيعة العامري، دار صادر، بيروت، 1386هـ-1966م.
18. ديوان ابن مقبل، تحقيق: الدكتور عزة حسن، دمشق، 1962م.
19. ديوان الهذليين، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، 1965م.
20. ربيع الأبرار: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، القاهرة، 1392هـ.
21. الروض المعطار في خبر الأقطار: أبو عبد الله الحميري، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، 1975م.
22. زاد المسير في علم التفسير: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1404هـ.

23. الزاهر في معاني كلمات الناس: أبو بكر الأنباري، تحقيق: الدكتور حاتم الضامن، دار الرشيد للنشر، 1979م.
24. الزمخشري: د. أحمد محمد الحوفي، دار الفكر العربي، القاهرة، ط1، 1966م.
25. السنن الكبرى: أحمد بن الحسين البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة الباز، مكة المكرمة، 1414هـ-1994م.
26. شذرات الذهب في أخبار من ذهب: ابن العماد الحنبلي، بيروت، المكتب التجاري، د. ت.
27. شرح المفصل: ابن يعيش، المطبعة المنيرية، مصر، د. ت.
28. الصاحبي في فقه اللغة العربية: ابن فارس، علّق عليه ووضع حواشيه أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط2، 1428هـ - 2007م.
29. صحيح البخاري: أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق الحمامة، ط1، 1422هـ.
30. صحيح مسلم: أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري، دار الجيل، بيروت، دار الآفاق الجديدة، بيروت، د.ت.
31. غرائب القرآن ورغائب الفرقان: نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسين النيسابوري، تحقيق الشيخ زكريا عميران، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1416هـ-1996م.
32. غريب الحديث: أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي، تحقيق د. سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1405هـ.
33. غريب الحديث: أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1402هـ.
34. غريب الحديث: أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي، تحقيق د. محمد عبد المعبد خان، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1396هـ.
35. غريب الحديث: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق د.

عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط1، 1397هـ.
36. غريب الحديث: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد المشهور بابن الجوزي، تحقيق د. عبد المعطي أمين فلوجي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.
37. الفائق في غريب الحديث: الزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، ط1، 1426هـ - 2005م.
38. فقه اللغة: الدكتور حاتم الضامن، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، د.ت.
39. فقه اللغة وسر العربية: الثعالبي، القاهرة، 1373هـ - 1954م.
40. في اللهجات العربية: الدكتور إبراهيم أنيس، ط8، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1990م.
41. القبائل والقراءات: عبد الستار أحمد فراج، مجلة الرسالة، العدد 802، سنة 1948م.
42. الكامل في اللغة والأدب: المبرد (ت 285هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط3، 1417هـ-1997م.
43. كتاب الأضداد: ابن السكيت، حققه وقدّم له ووضع فهارسه الدكتور محمد عودة أبو جري، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د. ت.
44. كتاب العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، تحقيق د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، د.ت.
45. الكشاف: الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، د. ت.
46. لسان العرب: محمد بن مكرم بن منظور المصري (ت 711هـ)، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، د.ت.
47. لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة: الدكتور غالب المطلبي، دار الحرية للطباعة، بغداد، 1978م.
48. المزهر في علوم اللغة: السيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين،

القاهرة، 1958م.
49. المستقصى من أمثال العرب: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 1987م.
50. مسند الإمام أحمد: أحمد بن حنبل الشيباني، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط2، 1420هـ-1999م.
51. معاني القرآن: أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت 207هـ)، تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار، دار السرور، د.ت.
52. معاني القرآن الكريم: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس (ت 338هـ)، تحقيق محمد بن علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط1، 1409هـ.
53. معجم الأدباء: ياقوت الحموي، تحقيق: مارجليوث، ط2، مصر، د. ت.
54. معجم قبائل العرب: عمر رضا كحالة، بيروت، 1968م.
55. معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع: عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، تحقيق مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، لبنان، ط3، 1403هـ.
56. المفضليات: المفضل الضبي (ت 168هـ)، تحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر ود. عبد السلام هارون، القاهرة، دار المعارف، ط10، 1992م.
57. نزهة الألباء في طبقات الأدباء: أبو البركات الأنباري، تحقيق: الدكتور إبراهيم السامرائي، ط2، بغداد، 1970م.
58. النهاية في غريب الحديث والأثر: ابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، 1963م.
59. وفيات الأعيان: ابن خلكان، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مصر، د.ت.